ترجمة شعر :

جمال المعشوق ليس له حجاب ولا نقاب لكن أزل غبار الطريق لتتمكن من النظر .

فإذا لم تكن روح الإنسان مظلمة فهي مضيئة ، وإذا كانت مضيئة فهو ينظر إلى بواطن الآخرين ويطّلع عليها، والذي يمنع التكامل هو هذا الظلام. «سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام : إنّي قد حُرمت من صلاة الليل. فقال : إنّك رجل قد قيدتك ذنوبك ولست حراً»[1] . فذنب النهار حجاب مظلم في الليل. ومن تلوث بالذنوب نهاراً لا يوفّق لصلاة الليل. وقد نقل ابن بابويه القمي(قدّه) في كتابه القيّم التوحيد عن ثامن الحجج٣ أنه : «لماذا احتجب الله؟ فقال : كثرة الذنوب تمنع الشهود»[2] إذن من كان باطنه طاهراً وروحه غير ملوثة فهو يطوي خط الشهادة ويكون شاهداً وشهيداً ويحشر أيضاً في القيامة مع الأنبياء ﴿ وجيء بالنبيين والشهداء ﴾[3] ويلتحق بالشهداء يوم القيامة بحضور الله . وليس معنى الشهيد في هذا البحث هو مَن قُتِل في ساحات الحرب، فتلك الشهادة الفقهية، وهي واحدة من أبرز الكمالات وأحسن الفضائل الإنسانية. وقد نقل عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قوله : أنّ الأوصاف الكمالية تحصل للإنسان الواحدة تلو الأخرى حتى يُقتل الرجل في سبيل الله فليس بعد ذلك كمال. وأمّا في مقابل ذلك الحصر الإضافي فإنّ هذا المعنى موجود وهو أنّ الإنسان باتّباع طريق الشهادة وطريق الحضور يستطيع أن يصل إلى درجة يكون فيها مطّلعاً على بواطن الآخرين «اتقوا فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله» .

فإذا كان الإنسان الكامل ينظر بنور الله ونور الله يضيء كل مكان فهو

---

(١) توحيد الصدوق : ص ٩٧ .
(٢) توحيد الصدوق : ص ٢٥٢ .
(٣) سورة الزمر، الآية : ٦٩ .